انه قال ايها الناس انى قد تركت فيكم خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا
بعدى احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى
اهلبيتى الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ولا تفرقوا معناه ولا
تتفرقوا عن رسول دين الله الذى امركم فيه بلزوم الجماعة والايتلاف
على الطاعة واثبتوا عليه عن ابن مسعود وقتاده وقيل معناه لا تفرقوا
عن رسول الله عن الحسن وقيل عن القران بترك العمل به واذكروا نعمة الله
عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم قيل اراد ما كان بين الاوس والخزرج
من الحروب التى تطاولت مائة وعشرين سنة الى ان الف الله بين قلوبهم
بالاسلام فزالت تلك الاحقاد عن ابن اسحق وقيل هو ما كان بين مشركى
العرب من الطوايل عن الحسن والمعنى احفظوا نعمة الله ومنته عليكم بالاسلام
والايتلاف ودفع ما كان بينكم من التنازع والاختلاف فهذا هو النفع الحاصل
لكم فى العاجل مع ما اعد لكم من الثواب الجزيل فى الاجل اذ كنتم اعداء
فالف بين قلوبكم بجمعكم على الاسلام ودفع البغضاء والشحناء عن قلوبكم
فاصبحتم بنعمته اخوانا متواصلين واحبابا متحابين بعد ان كنتم متعادين
متحاربين وصرتم بحيث يقصد كل واحد منكم مراد الاخرين لان اصل الاخ
من توخيت الشىء اذا قصدته وطلبته على شفا حفرة من النار اى وكنتم
يا اصحاب محمد على طرف حفرة من جهنم لم يكن بينكم وبينها الا الموت
فانقذكم الله منها بان ارسل اليكم رسولا هداكم للايمان ودعاكم اليه
فنجوتم باجابته من النار وانما قال فانقذكم منها وان لم يكونوا فيها
لانهم كانوا بمنزلة من هو فيها من حيث كانوا مستحقين لدخولها قال
ابو الجوزا قرا ابن عباس وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ق

اعرابى

اعرابى يسمع فقال والله ما انقذهم منها وهو يريد ان يقحمهم فيها فقال
ابن عباس اكتبوها من غير فقيه كذلك يبين الله اى مثل البيان الذى تلى
عليكم ويبين الله لكم الدلالات والحجج فيما امركم به ونهاكم عنه لعلكم
تهتدون اى لكى تهتدوا الى الحق والصواب قوله تعالى ولتكن منكم
امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر و
اولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من
بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم اشتقاق
اللفظ الامة اشتقاقها من الام الذى هو القصد وفى اللغة يستعمل على
ثمانية اوجه منها الجماعة ومنها اتباع الانبياء لاجتماعهم على مقصد واحد
ومنها القدوة لانه يأتم به الجماعة ومنها الدين والملة كقوله انا وجدنا اباءنا
على امة ومنها الحين والزمان كقوله سبحانه واذكر بعد امة والى امة معدودة
ومنها القامة يقال رجل حسن الامة اى القامة ومنها النعمة ومنها الامة بمعنى
الام الاعراب منكم امة من ههنا للتبعيض على قول اكثر المفسرين لان الامر
بالمعروف وانكار المنكر ليسا بفرضين على الاعيان وهما من فروض
الكفايات فاى فرقة قامت بهما سقط عن الباقين ومن قال هما من
فروض الاعيان قال ان من ههنا للتبيين ولتخصيص المخاطبين من
بين ساير الاجناس كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان وقول الشاعر
اخو رغايب يعطيها ويسلبها يعطى الظلامة منه النوفل الزفر اى هو
النوفل الزفر لانه وصفه باعطاء الرغايب والنوفل الكثير الاعطاء و
الزفر الذى يحمل الاثقال الحجة ولتكن منكم امة اى جماعة يدعون الى الخير
اى الى الدين ويامرون بالمعروف اى بالطاعة وينهون عن المنكر اى المعصية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)